المحاضرة السابعة: الإحالة وأوجهها المختلفة: الإحالة الاسمية، الفعلية، إحالة التبعية، الترادف، التضاد، إعادة الصياغة.

ينقسم الاتساق إلى نوعيين رئيسين هما الاتساق النحوي والاتساق المعجمي، وسنركز في هذه المحاضرة على تناول الاتساق النحوي وبيان خصائصه وأهميته في تحقيق ترابط النص وانسجامه

أ–النحوي:

تعتمد أدوات الاتساق على ربط أجزاء النص بعضها البعض وتتمثل في :

الإحالة :

تعد الإحالة من أهم وسائل الاتساق والتي تتضمن بها التماسك والترابط النصي بين أجزاء النص " هي علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، فهي تعنى العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل بل لا بد من الرجوع إلى ما تحيل إليه، وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحقا بدلا من تكرار الاسم نفسه " [1].

يقول الأزهر عن الإحالة : " هي التي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[2] نفهم من كلام الأزهر أن العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه وبالتالي لا يمكن فهمه إلا بالعودة على ما يحال إليه .

ويعرفها "روبرت دي بوجراند" في كتابه النص والخطاب والإجراء " بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير اليه العبارات "[3].

نستنتج من قول دي بوجراند أن الإحالة تعد من أهم الأدوات التي تحقق تماسك وترابط الجمل والعبارات بين النصوص .

أنواع الإحالة :

تنقسم الإحالة كما أشار علماء اللغة النصين هاليداي " و "رقية حسن " إلى قسمين :

إحالة المقامية والإحالة النصية ، وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية .

وسائل الإحالة:

1 –الضمائر:

---

[1] - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ص81

[2] - الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

[3] - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء،ص 320.

تعد الضمائر " أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة على كيانات معطاة [1]، بحيث تحيل إلى دور كبير في تشكيل معنى النص .

يقوم الضمير مقام اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب ، والغرض من الإتيان به هو الاحتضار وهو أقوى أنواع المعارف والضمير يدل على مسمى كالاسم، ولا على الموصوف بالحدث كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل ، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب دون دلالية على خصوص الغائب أو الحاضر " [2]،ويقسم محمد خطابي الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية وهي تنقسم إلى قسمين:

ضمائر وجودية : مثل : انا ، أنت ، نحن ، هو ، هم ، هن ...

ب ضمائر ملكية مثل : كتابي ، كتابك ، كتابهم ، كتابة ... [3]

وإذا نظر إلى ضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام speech rôles التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم، أو المخاطب، وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ولا تصبح إحالة داخل النص، أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد به، أما الضمائر التي لها دور هام في تحقيق اتساق النصي، فهي يسميها "هالداي ورقية حسن ".

أدوار أخرى) تندرج ضمنها ضمائر الغيبية أفرادا وتثنية وجمعا(هو، هي، هم ،هن) وهى على عكس الأولى تخيل قبليا بشكل نمطي وتصل بين أجزاء النص [4]

ومع هذا تبقى الضمائر من الوسائل النحوية التي تحقق الإحالة وتربط عناصر النص .

---

[1] - بروان بول، تحليل الخطاب، تر : محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض،1997، ص256

[2] - نعمان بوقرة ، مصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،ص 122.

[3] - المرجع نفسه، ص18

[4] - الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.